الاستنباط
عند أمير المؤمنين (عليه السلام)

Ameer-il-Mu'mineen's (peace bre upon him) Deduction

م. كريم طاهر البعاج

جامعة القادسية

Lecturer. Kareem Tahir Al-Ba'aj

University of Qadisiyah

ملخص البحث

موضوع البحث: الاستنباط عند أمير المؤمنين بوصفه (عليه السلام) ينضوي على ميزتين مهمتين: إحداهما- إنَّه يتعلق بشخصية فذة هي شخصية أمير المؤمنين (عليه السلام).

والأخرى- إنَّه يدرس علمًا ذا درجة رفيعة؛ هو الاستنباط فكان من الضروري التأسيس لمصطلح الاستنباط؛ وذلك بتوضيح دلالته اللغوية والاصطلاحية: في الفقه، وفي التفسير، وفي النقد الحديث. لقد صممت خطة البحث بطريقة تضمن مقاربة الموضوع مقاربة شاملة -ما استطعنا إلى ذلك سبيلًا- وذلك بتوزيع استنباطات أمير المؤمنين (عليه السلام) على المباحث على أساسين: أحدهما- الموضوع الذي يتعلق به الاستنباط.

والآخر باقتراح عنوان جامع يلتقط ظاهرة نوعية في استنباطات أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في عنوان (الاستنباطات الانتزاعية) في المبحث الخامس. إذ تناولنا الدلالة اللغوية للانتزاع؛ ثم وضحنا دلالته الاصطلاحية في هذا البحث. وقد نجمع بين الأساسين في توزيع الاستنباطات كما فعلنا في المبحث السادس في العنوان الرئيس: (الاستنباطات الأبكار)، والعنوانات الفرعية.

إنَّ البحث بكلِّ مباحثه وتفاصيله مكرس لإظهار دقة استنباطات أمير المؤمنين (عليه السلام) وبراعته، ولم يقتصر ذلك على مباحثه التطبيقية الخمسة؛ بل وظفنا هوامش البحث لهذا الغرض، وكان من مهماتنا الأساسية توضيح دقة استنباطات أمير المؤمنين (عليه السلام) وعمقها كما في استنباطه لوصف دقيق للروح الذي تفرد به، وكما في استنباطه لمعنى التحديث في سورة الضحى.

Abstract

The present paper is about Deduction of Ameer-il-Mu'mineen (peace bre upon him) as it involves two important characteristics: (i) it relates to a great personality of Ameer-il-Mu'mineen (peace be upon him), and (ii) it deals with a high level science, i.e., Deduction. It was necessary to establish for a term of Deduction by means of its linguistic meaning and terminology in philology, interpretation, and modern criticism. Methodology of the paper was designed to ensure, as far as possible, the comprehensive approach of the topic by classifying the Deductions of Ameer-il-Mu'mineen as per the sections on the basis of two standards: (a) the subject which Deduction relates to, and (b) the suggestion of comprehensive title which chooses an ideal phenomenon of Ameer-il-Mu'mineen's Deductions like 'snatching deductions' in 5th section where we discussed the linguistic meaning and terminology of snatching and may collect the two bases in classifying deductions as it was done in the 6th section in the main title 'The Early Deduction' as well as in the subtitles.

Totally, this study was devoted to show the accuracy and ingenuity in Ameer-il-Mu'mineen's (peace bre upon him) Deductions. This was not only restricted to the its five sections but also we added some footnotes for this purpose. One of our important jobs in this paper was to show the accuracy and depth in Ameer-il-Mu'mineen's Deductions such as the concise description of the soul and the meaning of modernization in surah Ad-Duha.

المقدِّمة

أُقاربُ في هذا البحث موضوعًا مُهمًّا وسمتُهُ بـ (الاستنباط عند أمير المؤمنين (عليه السلام)). وقد انتظم البحث بستة مباحث وصدرتُ المباحث البحثية التطبيقية الخمسة بـ(إضاءة):

المبحث الأول: الاستنباط لغة واصطلاحًا.

المبحث الثاني: استنباط دقيق لأمير المؤمنين (عليه السلام) لمعنى الراسخين في العلم وتوجيهات المفسرين لذلك المعنى.

المبحث الثالث: استنباط أمير المؤمنين (عليه السلام) لإجابات عن أسئلة ابن الكواء المتعنتة.

المبحث الرابع: استنباطان لأمير المؤمنين بشأن الاستغفار.

المبحث الخامس: الاستنباطات الانتزاعية.

المبحث السادس: الاستنباط بوصفه دليلًا على عبقرية أمير المؤمنين (عليه السلام): الاستنباطات الأبكار.

لقد اجتهدتُ في هذا البحث في تتبع ودراسة استنباطات أمير المؤمنين (عليه السلام) فظفرتُ بكثير منها وكلها دقيقة سديدة، بيد أنَّ طبيعة النشر في المجلات العلمية التي تقتضي الإيجاز جعلتني مُضطرًا إلى الاقتصار على تسعة عشر استنباطًا من درر أمير المؤمنين (عليه السلام)، وما لا يُدركَ كلهُ لا يُترك جلهُ وآخر دعوانا أنْ الحمد لله ربِّ العالمين.

المبحث الأول

الاستنباط لغة واصطلاحًا

الاستنباط لغةً:

قال ابن قارس: «نبط: كلمه تدل على استخراج شيء»[1]، وقال ابن منظور: «النبطُ الماءُ الذي ينبُطُ مِن قعر البئر إذا حُفِرت.... وأنبطنا الماءَ أي: استنبطناهُ وانتهينا إليه.... ونبطَ

الماءُ ينبطُ وينبِطُ نبوطًا: نَبَعَ، وكلُّ ما أُظهِرَ فقد أُنبطَ.... والاستنباطُ الاستخراجُ»[٢].

إنَّ الأصل الواحد في مادّة: (نبط) هو خروج شيء أو إخراجه من باطن شيءٍ أو من قعره، ومِن مصاديقه: استخراج الماء من قعر البئر أو من باطن الأرض[٣]، وممَّا تقدَّم نخلص إلى القول: إنَّ معنى الاستنباط في اللغة: الاستخراج، وهو معنى حقيقي.

ورصد الزمخشري المعنى المجازي للاستنباط فقال: «واستنبط معنًى حسنًا ورأيًا صائبًا لعلمه الذي يستنبطونه منه. واستنبطتُ من فلان خبرًا»[٤].

الاستنباط اصطلاحًا:

الاستنباط مصطلح تتجاذبه تخصصات عِدة:

الاستنباط في الاصطلاح الفقهي:

هو استخراج الحكم الفقهي أو استخراج العِلَّة إذا لم يكونا مخصوصين ولا مجمعًا عليهما بنوع من الاجتهاد، فيستخرج الفقيه المجتهد الحكم بالقياس أو العلَّة بالتقسيم والسبر أو المناسبة أو غيرها ممَّا يُعرف بمسالك العلة[٥]، وبعبارة السيد الشريف المرتضى: «استخراج الحكم من فحوى النص»[٦].

الاستنباط في الاصطلاح النقدي الحديث:

الاستنباط في الاصطلاح النقدي الحديث: هو سلسلة عمليات إدراكية تسمح بالوصول إلى نتيجة دقيقة، يتبع المنهج الاستنباطي طريقة تنازلية، تُعلِّم على العبور منَ العام إلى الأكثر خصوصية، ومنَ الطبقة إلى مكوناتها[٧].

ثمة مصطلح في تحليل الخطاب هو (الضمني)، حيث يمكننا أنْ نستنبط من الملفوظ محتويات لا تشكل مبدئيًا الموضوع الحقيقي للتلفظ، ولكنها

تظهر عبر المحتويات الصريحة، وهذا هو مجال الضمني[٨].

وينبغي التمييز بين الضمنيات الدلالية والضمنيات التداولية، فالأولى ترتبط بالمادة اللغوية للملفوظ وليس أكثر من ذلك، ولاستخراج الثانية -الضمنيات التداولية- يعمد المتلفظ المشارك إلى ربط الملفوظ بسياقه باستدعاء قوانين الخطاب أساسًا[٩].

الاستنباط في اصطلاحات المفسرين:

الاستنباط: هو ربط كلام ذي معنى بمدلول الآية القرآنية، بأي نوع من أنواع الربط، كأن يكون بدلالة إشارة، أو بدلالة مفهوم، أو بغيرهما، ويختلف الاستنباط تبعًا لما يفيدهُ المُستنبط من الآية القرآنية، فقد يكون استنباط حكم فقهي، أو يكون استنباط أدب تشريعي عام، أو يكون استنباط أدب أخلاقي في معاملة الناس، أو استنباط فوائد تربوية تتعلق بتزكية النفوس، أو يكون استنباط فائدة علمية[١٠].

ثمة علوم قرآنية علَّمها الله تعالى نبيه ممَّا أودع في كتابه من المعاني الجلية والخفية وأمره بتعليمها، وهذا النوع قسمان:

- قسمٌ لا يجوز الكلام فيه إلّا بطريقة السمع، وذلك كأسباب النزول والناسخ والمنسوخ، والقراءات، واللغات.
- قسم يؤخذ بطريق النظر والاستدلال والاستنباط من العبارات والألفاظ القرآنية.

وهذا القسم يقسّم على قسمين أيضًا:

أحدهما- اختلفوا في جوازه، وهو تأويل الآيات المتشابهات في الصفات.

والآخر- اتفقوا على جوازه، وهو استنباط الأحكام الأصلية والفرعية، والمواعظ والحِكم والإشارات وما

شاكل من كلِّ ما لا يمتنع استنباطه من القرآن، واستخراجه منه لمن كان أهلًا لذلك[١١].

إنَّ الاستنباط علم جليل رفيع موصوفٌ بالغوص[١٢]، مقترنٌ بالمهم والمُعضل، قال الزمخشري: «فاستعير [الاستنباط] لما يستخرجه الرجل بفضل ذهنه من المعاني والتدابير، فيما يُعضِل ويهمُّ»[١٣]، والاستنباط كما هو مقترن بالمُعضل من المعاني فإنَّه غالبًا ما يتعلق بالتراكيب؛ لأنَّ الآيات التي يُستنبط منها وتحتاج إلى تفسير ليس شيءٌ منها إلا ومفردات ألفاظه كلها ظاهرة واضحة، وإنما التفسير يقع في غموض المعنى من جهة التركيب، لا من جهة ألفاظه المفردة، لأنَّ معنى المفردة يتداخل بالتركيب وتصير له خصوصية، وأعجب ما في ذلك أَنْ تكون الألفاظ المفردة التي تكوَّنت منها التراكيب واضحة كلها، وإذا نظر إليها داخل التركيب احتاجت إلى استنباط[١٤].

وقد حدَّ الشريف الجرجاني الاستنباط بـ «استخراج المعاني منَ النصوص بفرط الذهن وقوة القريحة»[١٥]. إنّ القاسم المشترك بين تعريفات المفسرين للاستنباط هو أنّه موصوف بالغوص على المعاني الخفية، ولا يكون إلا في الملتبس والمُعضل، فالمستنبط المتمرس لا يستخرج المعاني إلا بكدِّ ذهنه وقوة قريحته، والصيغة الصرفية لمفردة (استنبط) تدلُّ على تطلب الشيء لأجل حصوله، وكأنَّ فيها معنى التكلف في كدِّ الذهن[١٦]، ودلاليًا فإنَّ الجذر (نبط) يدلّ على أصل واحد وهو: استخراج الشيء، واللافت هنا أنّ مصطلح الاستنباط يتطابق في دلالته الاصطلاحية مع دلالته اللغوية.

إنَّ معاني القرآن على أربعة أُقسام[١٧]:

١. ما اختص الله تعالى بالعلم به،

فلا يجوز لأحد تكلف القول فيه، ولا تعاطي معرفته، كقول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْأَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾[18]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[19] فلا يجوز تعاطي معرفة ما اختصّ الله تعالى به.

٢- ما كان من المعاني لفظه مطابقًا له، فكل من عرف اللغة التي خوطب بها، عرف هذه المعاني، كقول الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾[20].

٣- ما كان من المعاني مجملًا لا ينبئ ظاهره عن المراد به مُفصَّلًا، كقول الله تعالى: ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ﴾[21]، فإن تفصيل مناسك الحج وشروطه غير ممكن إلا بالرجوع إلى وحي من جهة الله تعالى أو بيان من النبي محمد (صلى الله عليه وآله).

٤- ما كان اللفظ مشتركًا بين معنيين فما زاد عنهما، ويمكن أنْ يكون كل واحد منهما مرادًا. فإنه لا ينبغي لأحد أنْ يقدم أحد المعنيين فيقول: إنّ مراد الله تعالى فيه بعض

ما يحتمل إلا بقول النبي أو بقول إمام معصوم؛ بل الواجب أنْ يقول: إذن الظاهر يحتمل لأمور، وكل واحد من هذه المعاني يجوز أن يكونْ مرادًا.

إضاءة:

لقد تضمن نهج البلاغة ضروبًا من العلوم والفنون التي فيها حاجة العلماء والمتعلمين والأدباء والمتأدبين، قال الشريف الرضي: «فيه حاجة العالِم والمتعلم، وبغية البليغ والزاهد»[٢٢].

لقد أراد أمير المؤمنين (عليه السلام) في بعض كلماته إشراك سامعه أو سائله في استنباط الجواب، فقد قيل له ذات مرة: صف لنا العاقل[٢٣]، فقال (عليه السلام) **«هو الّذي يَضعُ الشيءَ مَوَاضِعَهُ، فقيل: فصف لنا الجاهلَ، فقالَ: قد فعلتُ»**[٢٤]، في هذا الأنموذج يدعو أمير المؤمنين (عليه السلام) السائل إلى استنباط وصف الجاهل، وذلك بإعمال مفهوم (المخالفة) وهو «ما يُفهم من الكلام بطريق الالتزام، وقيل: هو أَنْ يُثبت الحكم في المسكوت على خلاف ما ثبت في المنطوق»[٢٥]، قال الشريف الرضي «يعني أنَّ الجاهل هو الذي لا يضع الشيءَ مواضعه، فكأنَّ ترك صفته صفة له، إذ كان بخلاف العاقل»[٢٦].

ومن نماذج دعوة أمير المؤمنين (عليه السلام) سامع كلامه إلى استنباط المعنى بنفسه قوله لحذيفة: **«كَيْفَ أَنْتَ يَا حُذَيْفَةُ إِذَا ظَلَمَتِ الْعُيُونُ الْعَيْنَ؟ وليس النبيُّ بين أظهرنا»**[٢٧].

ومراد أمير المؤمنين (عليه السلام) بالعين نفسه؛ لأنَّ أول اسمه حرف العين، أما المراد بالعيون فأسماء مَن ظلموه وغصبوه حقَّه وأوائل أسمائهم كلها بحرف العين فعبر عنهم بالعيون.

من كلمات أمير المؤمنين (عليه

السلام) القصار قوله: «اَلظَّفَرُ بِالْحَزْمِ، والحزمُ بإجالة الرأي، وَالرَّأْيُ بِتَحْصِينِ اَلْأَسْرَارِ»[٢٨]، يُستنبط منه: أن الظفر بتحصين الأسرار، ومن كلمات أمير المؤمنين القِصار قوله: «كلُّ متوقعٍ آتٍ وكلّ آتٍ قريب»[٢٩]، يُستنبط منه أنَّ كلّ متوقع قريب، وأنَّ السامع النبيه يتفاعل مع هذه الاستنباطات، لأنَّ النفس الفاضلة تميل إلى استنباط المعاني شغفًا منها باستخراج المعاني بالفكر والتأمل[٣٠].

المبحث الثاني
استنباط دقيق
لأمير المؤمنين (عليه السلام)
لمعنى الراسخين في العلم

خطبة الأشباح، وهي من جلائل خطبه (عليه السلام) التي خطب بها على منبر الكوفة «وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ صِفْ لَنَا رَبَّنَا مِثْلَ مَا نَرَاهُ عِيَانًا؛ لِنَزْدَادَ لَهُ حُبًّا وَبِهِ مَعْرِفَةً، فَغَضِبَ وَنَادَى: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ حَتَّى غَصَّ الْمَسْجِدُ بِأَهْلِهِ، فَصَعِدَ الْمِنْبَرَ وَهُوَ مُغْضَبٌ مُتَغَيِّرُ اللَّوْنِ، فَحَمِدَ الله وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وآله»[٣١].

وقد تضمَّنت هذه الخطبة الجليلة استنباط أمير المؤمنين (عليه السلام) لمعنى الراسخين في العلم: «فَانْظُرْ أَيُّهَا السَّائِلُ: فَمَا دَلَّكَ الْقُرْآنُ عَلَيْهِ مِنْ صِفَتِهِ فَائْتَمَّ بِهِ وَاسْتَضِيءْ بِنُورِ هِدَايَتِهِ، وَمَا كَلَّفَكَ الشَّيْطَانُ عِلْمَهُ مِمَّا لَيْسَ فِي الْكِتَابِ عَلَيْكَ فَرْضُهُ، وَلَا فِي سُنَّةِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وآله) وَأَئِمَّةِ الْهُدَى أَثَرُهُ، فَكِلْ عِلْمَهُ إِلَى الله سُبْحَانَهُ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُنْتَهَى حَقِّ الله عَلَيْكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الرَّاسِخِينَ فِي الْعِلْمِ هُمُ الَّذِينَ أَغْنَاهُمْ عَنِ اقْتِحَامِ السُّدَدِ الْمَضْرُوبَةِ دُونَ الْغُيُوبِ، الإِقْرَارُ بِجُمْلَةِ مَا جَهِلُوا تَفْسِيرَهُ مِنَ الْغَيْبِ الْمَحْجُوبِ، فَمَدَحَ الله ـ تَعَالَى ـ اعْتِرَافَهُمْ بِالْعَجْزِ عَنْ تَنَاوُلِ

مَا لَمْ يُحِيطُوا بِهِ عِلْماً، وَسَمَّى تَرْكَهُمُ التَّعَمُّقَ فِيمَا لَمْ يُكَلِّفْهُمُ الْبَحْثَ عَنْ كُنْهِهِ رُسُوخاً، فَاقْتَصِرْ عَلَى ذَلِكَ، وَلَا تُقَدِّرْ عَظَمَةَ اللهِ سُبْحَانَهُ عَلَى قَدْرِ عَقْلِكَ فَتَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ»[٣٢].

لقد تضمَّن استنباط أمير المؤمنين (عليه السلام) إشارات ومحددات دقيقة لمفهوم الراسخين في العلم:

١- إنَّ الراسخين في العلم هم الذين يقرون بجُملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب، ومن المسائل الغيبية مسألة رؤية الله تعالى، وقد تناولها أمير المؤمنين وسيد الموحدين في مباحثه التوحيدية، واللافت للانتباه أنَّ السبب الذي من أجله خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) بخطبة الأشباح هو للإجابة عن قول أحدهم: «صف لنا ربنا مثل ما نراهُ عيانًا»[٣٣]، وقد تضمنت الخطبة من جملة ما تضمنته هذا التعبير الدقيق: «والرّادعُ أناسيَّ الأبصارِ عَن أَنْ تنالَهُ أو تدركهُ»[٣٤] أي: الرادعُ إنسان البصر- وهو ما يرى وسط الحدقة ممتازًا عنها في لونها[٣٥]- أنْ تنالَ أنوار جلالته أو تدركهُ: ﴿لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾[٣٦].

ومِن مسائل الغيب التي يُقر الراسخون في العلم بالجهل في تفسيرها: الروح وعلم الساعة إذ يكلون علم هذه المسائل الغيبية إلى الله سبحانه وتعالى.

٢- إنّ الله - سبحانه وتعالى- مَدَحَ اعتراف الراسخين في العلمِ بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علمًا.

٣- لقد سمَّى الله - سبحانه وتعالى- ترك الراسخين في العلم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عنه رسوخًا، وكأن لسان حالهم يقول: اللهمَّ ارحمنا مِن تكلّفِ مَا لا يعنينا.

٤- لقد نسب أمير المؤمنين (عليه السلام) تكلّف علم ما ليس

في القرآن الكريم، ولا في سُنة النبي (صلى الله عليه وآله) إلى الشيطان، وهذه رؤية عرفانية واستنباط دقيق من عالم رباني نحرير، وعلى أنْ يَكِلَ علمَ ذلك إلى الله - سبحانه وتعالى- فإنَّ ذلك منتهى حق الله عليه.

٥- إنَّ مسألة رؤية اللهّ - سبحانه وتعالى- تتعلق بعظمته، فهي في غاية الأهمية ويجب على السائل- الذي سأل أمير المؤمنين (عليه السلام) - أَنْ لا يُقدر عظمة الله - سبحانه وتعالى- على قدر عقلهِ المحدود فيكون من الهالكين، كالقائلين بجواز رؤية اللهّ -سبحانه وتعالى-.

توجيهات المفسرين لمعنى الراسخين في العلم في الآية السابعة من سورة آل عمران:

قال الزمخشري في تفسير قول الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللهُ﴾[٣٧]، «أي: لا يهتدي إلى تأويله الحق الذي يجب أنْ يُحمل عليه إلا الله وعِبادُه الذين رسخوا في العلم، أي: ثبتوا فيه وتمكنوا وعَضّوا فيه بضرس قاطع، ومنهم مَن يقفُ على قوله إلا اللهّ، ويبتدئ والراسخون في العلمِ يقولون... والأول هو الوجه»[٣٨].

على الوجه الأول -الذي رجحه الزمخشري- وهو عطف (الراسخون) على (إلا الله) تكون الدلالة: أنَّ الراسخين في العلم يعلمون تأويل القرآن وأنهم يعلمون تأويل (المتشابه) من آيات القرآن، وعلى هذا الوجه تكون (يقولون) نصب على الحال من الراسخين[٣٩]، وهذا الوجه مروي عن ابن عباس ومجاهد[٤٠].

قال القرطبي في معرض كلامه عن قول النبي(صلى الله عليه وآله) لابن عباس: «اللهمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ»[٤١]، أي علمهُ معاني كتابك، واستدل بذلك على أنَّ الراسخين في العلم يعلمون تأويل

القرآن؛ لكن المتشابه من آيات القرآن يتنوع، فمنه لا يُعلم البتة كأمر الروح وعلم الساعة ممَّا استأثر الله تعالى بغيبه، وهذا الضرب لا يتعاطى علمه ابن عباس ولا غيره، فمن قال من العلماء الحذاق بأَنَّ الراسخين في العلم لا يعلمون علم المتشابه فإنما أراد هذا الضرب، وأما ما يمكن حمله على وجوهٍ في اللغة ومناحٍ في كلام العرب فيتأول ويعلم تأويله المستقيم[٤٢].

إيرادات فخر الدين الرازي على عطف (والراسخون) على (إلا الله):

١- قال الرازي: ((لو كان قوله [تعالى] (والراسخون في العلم) معطوفًا على قوله [تعالى] (إلا الله) لصار قوله [تعالى] (يقولون آمنا به) ابتداء، وأنه بعيد عن ذوق الفصاحة، بل كان الأولى أَنْ يُقال: وهم يقولون آمنا به، أو يقال: ويقولون آمنا به))[٤٣].

إنّ قول الرازي: ((وأنَّه بعيد عن ذوق الفصاحة)) مجافٍ للصواب، وأما قوله: بل الأولى أن يُقال كذا أو كذا فهو ظاهر الفساد؛ لأنَّ فيه زيادة في الألفاظ لا يقتضيها المعنى، وهو مُشرب بالتكلف، وإنَّما عمد الرازي إلى هذه (الحذلقة)؛ ليسوّغ معنى أَنَّ الراسخين في العلم لا يعلمون تأويل كتاب الله تعالى.

٢- قال الرازي: ((قوله تعالى: (كل من عند ربنا) يعني أنَّهم [الراسخون في العلم] آمنوا بما عرفوه على التفصيل، وبما لم يعرفوا تفصيله وتأويله، فلو كانوا عالمين بالتفصيل في الكل لم يبق لهذا الكلام فائدة))[٤٤].

لقد استنتج الرازي من قول الله تعالى حكاية عن الراسخين في العلم: (كل من عند ربنا)، استنتج أَنَّ الراسخين لا يعلمون تأويل المتشابه بالتفصيل؛ وهو استنتاج خاطئ؛ لأنَّ

المعنى الدقيق الذي أفادته الآية أَنَّ الراسخين في العلم يعلمون تأويل المحكم من الآيات على التفصيل، أما المتشابه فلا يعلمون تأويله كله، وبعض من المتشابه الذي لا يعلم الراسخون في العلم تأويله، إنَّما يكلون علمه إلى الله تعالى، وهو منتهى حق اللهّ تعالى عليهم.

وفي قول الله تعالى حكاية عن الراسخين في العلم: (آمنَّا به كل من عند ربنا)[٤٥] ثمة ضمير في (كل) عائد على كتاب الله تعالى محكمه ومتشابهه، والتقدير: كله من عند ربنا، وحذف الضمير لدلالة (كل) عليه، إذ هي لفظة تقتضي الإضافة[٤٦]، فيكون معنى هذا المقطع من الآية الكريمة حكاية عن الراسخين في العلم: آمنا بالكتاب كل متشابه ومحكمه من ربنا الحكيم الذي لا يتناقض كلامه ولا يختلف كتابه[٤٧]، وقد وصفهم الله تعالى بالرسوخ في العلم؛ لأنَّهم استناروا بعلمهم فلم يتعمقوا فيما لم يكلفهم الله تعالى البحث عنه، هذا هو الوجه الذي ينبغي أنْ تُحمل عليه الآية الكريمة لا ما تكلفه الفخر الرازي.

المبحث الثالث:

استنباط أمير المؤمنين (عليه السلام) لإجابات عن أسئلة ابن الكواء المتعنتة

عن الأصبغ بن نباتة قال: خطبنا أمير المؤمنين (عليه السلام) على منبر الكوفة فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي فَإِنَّ بَيْنَ جَوَانِحِي عِلْمًا جَمًّا، فَقَامَ إِلَيْهِ ابْنُ الْكَوَّاءِ فَقَالَ:

يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا الذَّارِيَاتُ ذَرْوًا؟

قَالَ الرِّيَاحُ.

قَالَ: فَمَا الْحَامِلَاتُ وِقْرًا؟ قَالَ: السَّحَابُ.

قَالَ: فَمَا الْجَارِيَاتُ يُسْرًا؟ قَالَ: السُّفُنُ.

قَالَ: فَمَا الْمُقَسِّمَاتُ أَمْرًا؟ قَالَ:

المَلَائِكَةُ»[٤٨].

• إنّ سؤال ابن الكواء عن الذاريات ذروا أجاب عنه أمير المؤمنين (عليه السلام) برد الآية (الذاريات ذروا) إلى نظيرها المحكم: (فأصبح هشيمًا تذروه الرياح)، فنسخ أمير المؤمنين (عليه السلام) تشابه الآية في (الذاريات) بإحكام معناها في (الرياح)[٤٩].

• وفَسَرَ أمير المؤمنين قول الله تعالى: (فالحاملات وقرًا)[٥٠] بعد ردّها إلى قول الله تعالى: (تحملُ أثقالكم)[٥١]، وهذه الآية الأخيرة تُحكم الآية في (وقر)، حين تحدد وجهها في (الثقل)، (فالحاملات وقرًا) أي: (الحاملات ثقلًا)، وعندما استقرأ أمير المؤمنين (عليه السلام) الآية من مادة (ثقل)، هداه الاستقراء إلى النظير المحكم: (وينشئ السحاب)، مما يعني أنّ الحاملات وقرًا: (ثقلًا)، هي السحاب المثقلة بالماء[٥٢].

«بإسناد مرفوع إلى الأصبغ بن نباتة قال: أتى ابن الكواء أمير المؤمنين (عليه السلام) وكان معنتا في المسائل فقال له: يا أمير المؤمنين خبرني عن الله عزّ وجلَّ، هل كلَّمَ أحدًا من ولد آدم قبل موسى؟ فقال أمير المؤمنين (عليه السلام) قد كلَّمَ الله جميع خلقه بَرهم وفاجرهم، وردوا عليه الجواب، قال: فثقل ذلك على ابن الكواء ولم يعرفهُ فقال: وكيف كان ذلك؟ فقال: أو ما تقرأ كتاب الله تعالى إذ يقول لنبيه (عليه السلام): ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[٥٣] فقد أسمعهم كلامه وردوا عليه الجواب كما تسمع في قول الله [تعالى] يا ابن الكواء، قالوا: بلى، وقال لهم: (إني أنا الله لا إله إلا أنا وأنا الرحمن

الرحيم) فأقروا له بالطاعة والربوبية، وميز الرسل والأنبياء والأوصياء، وأمر الخلق بطاعتهم فأقروا بذلك في الميثاق وأشهدهم على أنفسهم، وأشهد الملائكة عليهم ﴿أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾[٥٤]»[٥٥].

• قال ابن الكواء: يا أمير المؤمنين أخبرني عن قوس قزح، قال أمير المؤمنين (عليه السلام): ثكلتكَ أمكَ يا ابن الكواء، لا تقل: قوس قزح فإنَّ قزح اسم شيطان، ولكن قُل: قوس الله، إذا بدت يبدو الخِصب والريف[٥٦].

المبحث الرابع

استنباطان لأمير المؤمنين (عليه السلام) بشأن الاستغفار

١- استنباط المعنى الدقيق للاستغفار:

الاستغفار: استقلال الصالحات والإقبال عليها، واستكبار الفاسدات والإعراض عنها، وحدَّ علماء الكلام الاستغفار بأنه طلب المغفرة من الله تعالى بعد رؤية قبح المعصية[٥٧]، وطلب المغفرة إنَّما يكون بالدعاء والتوبة أو بغيرهما من الطاعة[٥٨].

قال أمير المؤمنين (عليه السلام) لقائلٍ قال بحضرته: «استغفر الله»[٥٩]: «ثَكِلَتْكَ أُمُّكَ، أَتَدْرِي مَا الاسْتِغْفَارُ؟ إِنَّ الاسْتِغْفَارَ دَرَجَةُ الْعِلِّيِّينَ، وَهُوَ اسْمٌ وَاقِعٌ عَلَى سِتَّةِ مَعَانٍ: أَوَّلُهَا: النَّدَمُ عَلَى مَا مَضَى، وَالثَّانِي: الْعَزْمُ عَلَى تَرْكِ الْعَوْدِ إِلَيْهِ أَبَداً، وَالثَّالِثُ: أَنْ تُؤَدِّيَ إِلَى الْمَخْلُوقِينَ حُقُوقَهُمْ حَتَّى تَلْقَى اللهَ عزّ وجلّ أَمْلَسَ لَيْسَ عَلَيْكَ تَبِعَةٌ، وَالرَّابِعُ: أَنْ تَعْمِدَ إِلَى كُلِّ فَرِيضَةٍ عَلَيْكَ ضَيَّعْتَهَا فَتُؤَدِّيَ حَقَّهَا، وَالْخَامِسُ: أَنْ تَعْمِدَ إِلَى اللَّحْمِ الَّذِي نَبَتَ عَلَى السُّحْتِ فَتُذِيبَهُ بِالأَحْزَانِ، حَتَّى يَلْصِقَ الْجِلْدُ بِالْعَظْمِ، وَيَنْشَأَ بَيْنَهُمَا لَحْمٌ جَدِيدٌ، وَالسَّادِسُ: أَنْ تُذِيقَ الْجِسْمَ أَلَمَ الطَّاعَةِ كَمَا أَذَقْتَهُ

حَـلاَوَةَ الْمَعْصِيَـةِ، فَعِنْـدَ ذلِـكَ تَقُـولُ: أَسْـتَغْفِرُ الله»[٦٠].

٢- أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) يستسـقي السـماء باسـتغفار الله عـزّ وجـلَّ:

مـن دُرَّةٍ لأمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) خطبـة في الاستسـقاء، وفيهـا تنبيـه العبـاد إلى وجـوب استغاثة رحمة الله (عـزّ وجـلَّ) إذا حبس عنهـم رحمة المطـر:

«إنَّ الله يبتَـلي عِبـادَهُ عنـد الأعـمالِ السَّـيِّئةِ بنقـص الثَّمَـراتِ، وحبـسِ الـبركَاتِ، وإغـلاقِ خَزائـنِ الخـيراتِ، ليتُـوبَ تائِـبٌ، ويُقلِـعَ مُقلِـعٌ، وَيتذكَّـرَ مُتذَكِّـرٌ، ويزدجِـرَ مُزدَجِـرٌ، وقَـد جَعَـل الله سـبحانَهُ الاسـتغفارَ سـببًا لـدرورِ الـرِّزقِ وَرَحمَـةِ الخَلـقِ، فقـالَ سُـبحانه: ﴿فَقُلْـتُ اسْـتَغْفِرُوا رَبَّكُـمْ إِنَّـهُ كَانَ غَفَّـارًا يُرْسِـلِ السَّـمَاءَ عَلَيْكُـمْ مِـدْرَارًا وَيُمْدِدْكُـمْ بِأَمْـوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَـلْ لَكُـمْ جَنَّـاتٍ وَيَجْعَـلْ لَكُـمْ أَنْهَـارًا﴾[٦١]»[٦٢].

يقـول أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) في مسـتهل هـذه الخطبـة: «أَلَا وَإِنَّ الْأَرْضَ الَّتِـي تُقِلُّكُـمْ، وَالسَّـمَاءَ الَّتِـي تُظِلُّكُـمْ، مُطِيعَتَـانِ لِرَبِّكُـم، ومـا أصبَحَتـا تَجـودانِ لَكُـم بِبَرَكَتِهِـما تَوَجُّعًـا لَكُـم، ولا زُلفَـةً إلَيكُـم، ولا لِخَـيرٍ تَرجُوانِـهِ مِنكُـم، ولكِـن امِرَتـا بِمَنافِعِكُـم فَأَطاعَتـا، واقيمَتـا عَـلى حُـدودِ مَصالِحِكُـم فَقامَتـا»[٦٣].

يقـول أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام): إنَّ السـماء والأرض إذا جاءتـا بمنافعكـم: السـماء بالمطـر، والأرض بالنبـات فإنهـما لم تأتيـا ذلـك تقربًـا إليكـم ولا رحمـة لكـم ولكنهـما أمرتـا بنفعكـم فامتثلتـا الأمـر؛ لأنَّـه أمـر مَـن تجـب طاعتـه، ولـو أنَّهـما أمرتـا بغـير ذلـك لفعلتـاه، والمعنـى: أَنّ الـكل مسـخرٌ تحـت القـدرة الإلهيـة ومُـراد أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) تمهيـد (قاعـدة الاسـتسقاء) كأنّـهُ (عليـه السـلام) يقـول: إذا كانـت السـماء

والأرض أيام الجدب وحبس المطر وعدم الكلأ ليس ما كانَ منهما بغضًا لكم، ولا استدفاع ضرر يخاف منكم؛ بل طاعة الصانع الحكيم سبحانه فيما سخرهما له، وإذا كان الأمر كذلك فالأحرى ألا نأمل السماء والأرض، بل أنْ نجعلَ آمالنا معلقة بالملك الحق المدبر لهما، وأَنْ نسترحمه وندعوه ونستغفره لا كما كانت العرب في الجاهلية يقولون: مُطرنا بنوء كذا، وقد سخط النوء الفلاني على بني فلان فأمحلوا(٦٤).

المبحث الخامس

الاستنباطات الانتزاعية:

الانتزاع في اللغة:

قال الجوهري: ((نزعت الشيءَ من مكانِهِ أنزِعهُ نزعًا: قلعته (...) وانتزعتُ الشيءَ فانتزعَ، أي قلعتهُ فاقتلعَ))(٦٥)، وقال ابن منظور: ((نزعَ الشيءَ ينزعُهُ نزعًا، فهو منزوع ونزيع، وانتزعتَهُ فانتزعَ: اقتلعتهُ فاقتلعَ))(٦٦).

وبئر نزوعٌ: ينتزع منها باليد لقرب مائها، ونزعنا لها العشب بأيدينا، وانتزعَ السهمُ منَ الكِنانةِ(٦٧)، يتضح مما أوردناه آنفًا أنّ المعنى اللغوي الحقيقي للانتزاع هو الاقتلاع.

ويُلمح الأصفهاني إلى ملحظ دقيق فيقول: ((نزع الشيء جَذبَه من مقرِّهِ كنزع القوس من كبده، ويستعمل ذلك في الأعراض، ومنه نزع العداوةِ والمحبة من القلب، قال [اللهّ] تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ﴾(٦٨))(٦٩)، والأمر نفسه نجده عند الزمخشري: ((ورأيته مكبًا على الشرِّ فانتزعتُهُ: سألته أَنْ ينزع عنه))(٧٠).

أما المعنى المجازي للانتزاع فقد استقصاه الزمخشري: ((ومن المجاز: نزعَ الأميرُ العاملَ عن عملهِ: عزله. ونزعَ المحتَضرُ وهو في النَّزعِ. ونزعت نفسه إلى الشيء نزاعًا ونزوعًا، ونازعته إليه. وبعيرٌ

نـازعٌ ونـزوعٌ: ينـزع إلى أوطانـه. وخيـلٌ نزائـع: غرائـب نزعـن عـن قـومٍ آخريـن. ونسـاءٌ نزائـع: تزوجـن في غـير عشـائرهن. وعنـده نزيـع ونزيعـة: نجيـب ونجيبـة مـن غـير بـلادِهِ. ورياحٌ نزائـع: نكبـاواتٌ تنـزع بـين ريحـين)) [٧١].

الانتزاع في اصطلاح هذا البحث:

ليـس ثمـة دلالـة اصطلاحيـة دقيقـة لمفـردة (الانتـزاع) في الـتراث، بيـدَ أَنَّ ثمـة إرهاصـات لهـذا المصطلـح نجدهـا عنـد الأصفهـاني في إشـارة مقتضبـة للغايـة: ((وانتزعـتُ آيـة مـن القـرآن)) [٧٢]، ونجـد أيضًـا هـذه الإشـارة المقتضبـة عنـد الزمخشري -في معـرض كلامـه عنـد الدلالـة المجازيـة للانتـزاع: ((ونزعـتُ لـه آيـة مـن القـرآن وانتزعـت)) [٧٣]. إنَّ ألفـاظ الزمخـشري متواطئـة مـع ألفـاظ الأصفهـاني، ولا مُشـاحة في الألفـاظ.

نعنـي ب(الانتـزاع) في اصطـلاح هـذا البحـث: التقـاط دقيـق لآيـة مـن القـرآن الكريـم، أو مقطـع منهـا لغـرض اسـتنباط: معنـى، أو حكـم فقهـي، أو أدب أخلاقـي، أو فائـدة علميَّـة، وغنـيٌّ عـن البيـان أَنَّ هـذه الدلالـة الاصطلاحية هـي دلالـة مجازيـة وهـي قريبـة مـن المعنـى اللغـوي الحقيقـي لمفـردة (الانتـزاع) الـذي هـو الاقتـلاع.

١- اسـتنباط أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) لوجـود أمانـين في الأرض:

«كَانَ فِي الْأَرْضِ أَمَانَانِ مِنْ عَذَابِ اللهِ، وَقَدْ رُفِعَ أَحَدُهُمَا، فَدُونَكُمُ الْآخَرَ فَتَمَسَّكُوا بِهِ: أَمَّا الْأَمَانُ الَّذِي رُفِعَ فَهُوَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وآله) وَأَمَّا الْأَمَانُ الْبَاقِي فَالْاسْتِغْفَارُ. قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [٧٤]، قـال الـرضي: وهـذا مـن محاسـن الاسـتخراج ولطائـف الاسـتنباط» [٧٥].

٢- اسـتنباط أمـير المؤمنـين (عليـه السـلام) أَنَّ مَـن أُعطـيَ أربعًـا لم يُحـرَم

أربعًا:

وقالَ (عليه السلام): «مَنْ أُعطيَ أربعًا لَمْ يحرَمْ أَربَعًا: مَن أُعطيَ الدُّعاءَ لَمْ يُحرَمِ الإجابةَ، ومَن أُعطيَ التَّوبَةَ لَمْ يُحرَمِ القبولَ، ومَنْ أعطيَ الاستغفارَ لَمْ يُحرَمِ المغفرةَ، وَمَن أعطيَ الشُكرَ لَمْ يُحرَمِ الزيادةَ. قال الرضي: وتصديقُ ذلك كتابُ الله، قال الله [تعالى] في الدّعاءِ: ﴿ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾(٧٦) وقال [تعالى] في الاستغفار: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ الله يَجِدِ الله غَفُورًا رَحِيمًا﴾(٧٧) وقال [تعالى] في الشكر: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾(٧٨) وقال [تعالى] في التوبةِ: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى الله لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ الله عَلَيْهِمْ وَكَانَ الله عَلِيمًا حَكِيمًا﴾(٧٩)»(٨٠).

٣- استنباطان لأمير المؤمنين(عليه السلام): لا تأمنَّ على خيرِ هذهِ الأمةِ عذابَ الله، ولا تيأسَنَّ لشرِّ هذه الأمةِ من روحِ الله:

وقال (عليه السلام): «لا تأمنَنَّ عَلى خيرِ هذهِ الأمةِ عَذابَ اللهِّ، لقوله تعالى: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ الله إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ﴾(٨١) وَلا تيأسَنَّ لشرِّ هذهِ الأمةِ من روحِ الله لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ الله إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾(٨٢)»(٨٣).

٤- استنباط أمير المؤمنين (عليه السلام) أَنَّ الزهدَ كله بين كلمتين من القرآن:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَينِ مِنَ الْقُرْآنِ: قَالَ الله عزّ وجلّ: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ﴾(٨٤) فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَى الْماضِي، وَلَمْ يَفْرَحْ بِالآتِي، فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ»(٨٥).

المبحث السادس

الاستنباط بوصفه دليلًا على عبقرية أمير المؤمنين (عليه السلام): الاستنباطات الابكار

انماز أمير المؤمنين (عليه السلام) عن سائر الناس بغزارة علمه، وقوة قريحته، وحضور أجوبته، فلا يُرتج عليه، وهو القائل بصدقٍ: سلوني، فلا يُسأَلُ عن شيءٍ إلّا أجاب، ولا قضى بين خصمين إلّا أصاب؛ ولأمير المؤمنين (عليه السلام) استنباطات دقيقة، سديدة من آيات القرآن الكريم، ظهرت بها درجته الرفيعة في الغوص، فما غاصَ غوصة في بحر القرآن إلّا أخرج درّة من درره، فـ«القرآن بحرٌ لا ينزفُهُ المستنزفون، وعيونٌ لا ينضِبها الماتحونَ»[٨٦].

أ- ثلاثة استنباطات دقيقة لأمير المؤمنين (عليه السلام) تتعلق بالعدل:

١- استنباط الفرق بين التوحيد والعدل:

قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «**التوحيدُ أَلا تتوهَّمَهُ، والعدل ألّا تَتَّهمهُ**»[٨٧]، ومعنى ألا تتوهمه أي: لا تتصوره تعالى جسمًا، أو صورة، أو في جهة مخصوصة، أو مالئًا لكل الجهات كما ذهب إليه قوم، أو نورًا من الأنوار، أو قوة سارية في جميع العالم كما قاله قوم، أو مِن جنس الأعراض التي تحل الحال أو تحل المحل، وليس تعالى بعرض، أو تحله تعالى المعاني والأعراض، فمتى توهم على شيء من هذا فقد خُولف التوحيد»[٨٨].

أما قول أمير المؤمنين (عليه السلام): «**والعدلُ ألَّا تتهمهُ**» فمعناه: لا تتهمه تعالى في أفعال يُظن عدم الحكمة فيها[٨٩].

٢- استنباط فضل العدل على الجود:

وسُئل (عليه السلام): أيهما أفضل: العدل، أو الجودُ؟ فقال (عليه السلام): «**العدلُ يضعُ الأمور مواضِعَهَا، والجودُ يخرجُها من جهتها، والعدلُ سائس عامٌ، والجودُ**

عارضٌ خاصٌّ، فالعدلُ أشرفها وأفضلها»[٩٠].

استنباط من قول الله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾[٩١] «الْعَدْلُ الْإِنْصَافُ، وَالْإِحْسَانُ: التَّفَضُّلُ»[٩٢].

ب- استنباط أمير المؤمنين (عليه السلام) لوصف دقيق عن الروح:

«أما بعدُ، فالروحُ نكتةٌ لطيفةٌ ولُمعةٌ شريفةٌ من صَنْعةِ باريها وقُدرة مُنشيها، أخرجها مِن خَزائن مُلكِهِ وأَسكَنَها في مُلكِهِ، فهي عندَهُ لكَ سَببٌ ولَهُ عندَكَ وديعةٌ فإذا أُخذتَ مَالكَ عَندهُ أَخذَ مالَهُ عِندك»[٩٣].

معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) «الروح نكتة لطيفة»: النكتة في اللغة كل نقطة من بياض في سواد، أو سواد في بياض[٩٤]، أما معنى اللطيف فهو ما لم يكن حاجزًا لأبصارنا عن إبصار النور[٩٥] أي: الشفيف، فيكون المعنى: أَنّ الروح نقطة دقيقة شفيفة.

أما معنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) «ولمعَةٌ شريفةٌ»، فاللمعة في اللغة ((البقعة من السواد خاصة، وقيل كل لون خالف لونًا لمعة (...) ولمعة جسد الإنسان: نعمته وبريق لونه))[٩٦]، والأقرب إلى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) أنّ اللمعة هي البريق، وأما الشرف في تعبير أمير المؤمنين (عليه السلام): «ولمعَةٌ شريفةٌ» فمعناه اللغوي الحقيقي هو العلو والارتفاع[٩٧]، وتعبير أمير المؤمنين (عليه السلام) منَ المجاز، نقول: ((لفلان شرفٌ وهو علو المنزلة، وهو شريف من الأشراف))[٩٨]؛ فيكون المعنى: أَنّ الروح عالية المنزلة رفيعة الشأن. ومعنى قول أمير المؤمنين (عليه السلام) «فهي عنده لك سبب»، السبب في اللغة: قيل: كل حبل حَدرتَهُ من فوق، وقيل: وَلَا يُدعى الحبلُ سَبباً حَتَّى

يُصْعَد بِهِ، ويُنْحَدَرَ بِهِ[٩٩]. فيكون المعنى: أَن الروح كالحبل ينحدر به وهو تعبير لطيف عن ارتباط الروح بباريها سبحانه وتعالى.

ج- استنباط أمير المؤمنين (عليه السلام) لكون المرض لا أجر فيه:

وقال [أمير المؤمنين] لبعض أصحابه في علة اعتلها: «**جعلَ الله ما كانَ من شكواكَ حطًّا لسيئاتِكَ، فإنَّ المرضَ لا أَجرَ فيه، ولكنَّهُ يَحطُّ السَّيِّئاتِ، ويحتُّها حتَّ الأوراقِ. وإنما الأجرُ في القولِ باللِّسانِ، والعملِ بالأيدي والأقدامِ، وأنَّ الله سُبحانَهُ يُدخِلُ بصدقِ النِّيَّةِ والسَّريرَةِ الصّالِحةِ مَن يشاءُ من عبَادِهِ الجَّنةَ.**

قال الرضي: وأقولُ: صدق (عليه السلام)، إنَّ المرضَ لا أجرَ فيه، لأنه ليس مِن قبيل ما يستحق عليه العِوض، لأن العِوض يستحق على ما كانَ في مقابلة فعل الله تعالى بالعبد، من الآلام والأمراض، وما يجري مجرى ذلك. والأجر والثواب يستحقان على ما كان في مقابلة فعل العبد، فبينهما فرق قد بيّنهُ (عليه السلام)، كما يقتضيه علمه الثاقب ورأيه الصائب»[١٠٠].

د- استنباط معنى التحديث في قول الله تعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾[١٠١]:

عن أمير المؤمنين (عليه السلام): «**مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ فَحَدث بِهِ**»[١٠٢]؛ وعن قتادة: «**إِذَا أَصَبْتَ خَيْرًا فَحَدِّثْ إِخْوَانَكَ**»[١٠٣]، تفسير أمير المؤمنين (عليه السلام) فيه نكتة، لأنك إذا حدّثت الآخرين بما عملت من الخير فكأنك تحثهم على فعل الخير، إنَّ مفهوم النعمة عند أمير المؤمنين (عليه السلام) هو ما استعنت به للإحسان للآخرين.

الخلاصة

١- الاستنباط هو الاستخراج، فإن كان استخراج الحكم من النص فهو

الاستنباط الفقهي، وإن كان استخراج أدب أخلاقي، أو فائدة تربوية أو عملية، أو من قبيل ذلك من الآية القرآنية فهو الاستنباط التفسيري، وإن كان استخراج محتوى ضمني عبر المحتويات الصريحة للنص فهو الاستنباط النقدي.

٢- نظرًا إلى ما يتمتع به أمير المؤمنين (عليه السلام) من غزارة علم، وتمرس في الاستنباط فإنه (عليه السلام) أهلٌ لأن يتزعَّم أمور الأمَّة.

٣- أراد أميرُ المؤمنين (عليه السلام) في غير موضع من كلماته إشراك سامِعه أو سائله في استنباط الجواب.

٤- لقد استنبط أمير المؤمنين (عليه السلام) حدًا للراسخين في العلم:

أ- الذين يقرّون بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب.

ب- إنّ الله تعالى مدحَ اعتراف الراسخين في العلم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علمًا.

ج- لقد سمّى الله تعالى تسليم الراسخين في العلم إلى الله تعالى رسوخًا.

٥- ثمة ضرب من الاستنباط التفسيري اصطلحنا عليه بـ (الاستنباط الانتزاعي) على النحو الذي فصلناه في المبحث الخامس.

٦- لأمير المؤمنين (عليه السلام) استنباطات رائعة انتزعها من آيات القرآن الكريم:

أ- استنباطات أمير المؤمنين لوجود أمانين في الأرض.

ب- استنباط أمير المؤمنين أَنَّ مَن أُعطي أربعًا لم يحرم أربعًا.

ج- استنباط امير المؤمنين (عليه السلام) أنْ لا أمان على خير هذه الأمة من عذاب الله، ولا يأسَ لشر هذه الأمة من روح اللهّ تعالى.

د- استنباط أمير المؤمنين (عليه السلام) أَنّ الزهد كله بين كلمتين من القرآن الكريم.

٧- استنبط أمير المؤمنين (عليه السلام) إجابات لأسئلة ابن الكواء عن الذاريات ذروًا بأنها: الرياح، وعن الحاملاتِ وقرًا بأنها: السحاب، وعن الجارياتِ يُسرا بأنها: السفن، وعن المقسمات أمرًا بأنها: الملائكة وذلك عبر استقراءِ كلِّ آية استقراء قرآنيًا دقيقًا.

٨- استنبط أمير المؤمنين (عليه السلام) استنباط لاستسقاء السماء باستغفار الله عزّ وجلَّ.

٩- اتضح من البحث أن الاستنباط علمٌ رفيعٌ موصوفٌ بالغوص، وإن استنباطات أمير المؤمنين (عليه السلام) السديدة الدقيقة كشفت عن نبوغه في هذا العلم.

١٠- أشار البحث إلى أنّ الاستنباط دليلٌ بيّن على عبقرية أمير المؤمنين (عليه السلام) على النحو الذي فصلناه في محور البحث الخامس.

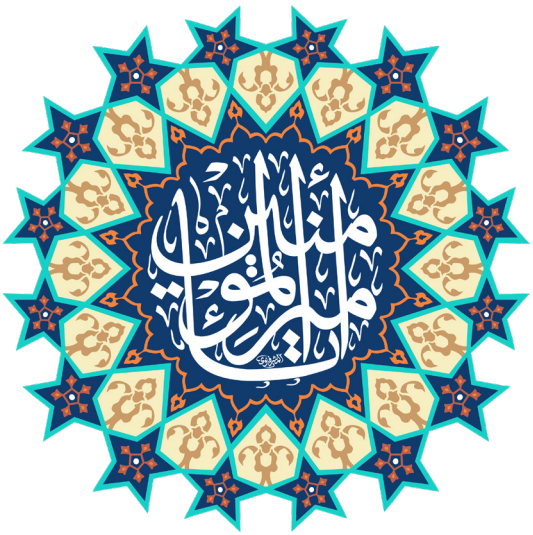

هوامش البحث

(١) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، دار الفكر، مادة: (نبط).

(٢) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الأفريقي، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ، دار صدار، بيروت: مادة: (نبط).

(٣) يُنظر: التحقيق في كلمات القرآن، الشيخ حسن المصطفوي، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ، وزارة الثقافة والإرشاد، طهران: ١٢/ ٢٧.

(٤) أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عبد العزيز الزمخشري، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان: ٦١٥.

(٥) يُنظر: معجم المصطلحات الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة للنشر والتوزيع: ١/ ١٦٣.

(٦) رسائل الشريف المرتضى، السيد المرتضى، الناشر دار القرآن الكريم، مطبعة الخيام، قم: ٢/ ٢٦٢.

(٧) يُنظر: معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، سعيد علّوش، مراجعة د. كيان أحمد حازم يحيى، د. حسن الطالب، الطبعة الأولى، ٢٠١٩، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا- بنغازي: ٧١.

(٨) ينظر: المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينك مانغونو، ترجمة محمد بحياتن، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م، منشورات الاختلاف، الجزائر: ٧١.

(٩) ينظر: المرجع السابق نفسه: ٧١.

(١٠) يُنظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، مساعد الطيار، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية: ١/ ١٦١.

(١١) يُنظر: التفسير والمفسرون، د. محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة- القاهرة: ١/ ١٩٧.

(١٢) يُنظر: الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، دار نوبليس، بيروت- لبنان: ٨٠٥.

(١٣) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، جار الله الزمخشري، ١٣٣٨هـ- ١٩٦٦م، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر: ١/ ٥٤٨.

(١٤) يُنظر: المثل السائر في أدب الكاتب

والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر: ١/ ٩٢- ٩٣.

(١٥) التعريفات، السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، وضع حواشيه وفهارسه، محمد باسل عيُون السّود، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان: ٢٦.

(١٦) يُنظر: مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر: ١/ ٥٩.

(١٧) يُنظر: التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان: ١/ ٥- ٦.

(١٨) الأعراف: ١٨٧.

(١٩) لقمان: ٣٤.

(٢٠) الأنعام: ١٥١.

(٢١) آل عمران: ٩٧.

(٢٢) نهج البلاغة، الإمام علي بن أبي طالب، ضبط نصه وابتكر فهارسه العلمية، د. صبحي الصالح، ط١، ١٩٨٣، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان: ٣٦.

(٢٣) يُنظر: نهج البلاغة: ٥١٠.

(٢٤) المصدر نفسه: ٥١٠.

(٢٥) دستور العلماء، القاضي عبدالنبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان: ٣/ ٢١٢.

(٢٦) نهج البلاغة: ٥١٠.

(٢٧) قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الشيخ أسد الله التستري، الناشر مركز أبحاث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية: ١/ ١٠٩.

(٢٨) نهج البلاغة: ٤٧٧.

(٢٩) نهج البلاغة: ١٤٩.

(٣٠) يُنظر: أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م، مطبعة النعمان- النجف: ٦/ ٦٧ (بتصرف).

(٣١) نهج البلاغة: ١٢٤.

(٣٢) المصدر نفسه: ١٢٥.

(٣٣) المصدر نفسه: ١٢٤.

(٣٤) المصدر نفسه: ١٢٤.

(٣٥) يُنظر: المصدر نفسه: ٥٩٩ (هامش د. صبحي الصالح).

(٣٦) الأنعام: ١٠٣.

(٣٧) آل عمران: ٧.

(٣٨) الكشاف: ١/ ٣٣٨.

(٣٩) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري

القرطبي، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان: ٤/ ١٧.

(٤٠) ينظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤/ ١٨.

(٤١) المصدر نفسه: ٤/ ١٨.

(٤٢) ينظر: المصدر نفسه: ٤/ ١٨.

(٤٣) التفسير الكبير، فخرالدين الرازي، الطبعة الثالثة، الناشر ردمك، بيروت- لبنان: ٧/ ١٩٠.

(٤٤) المصدر نفسه: ٧/ ١٩٠.

(٤٥) آل عمران: ٧.

(٤٦) يُنظر: الجامع لأحكام القرآن: ٤/ ١٩.

(٤٧) ينظر: الكشاف: ١/ ٣٩٩.

(٤٨) يُنظر: بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان: ١٠/ ١٢١- ١٢٢.

(٤٩) يُنظر: التأويل منهج الاستنباط في الإسلام، الشيخ أحمد البحراني، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، دار التأويل للطباعة والنشر: ٣٧٨.

(٥٠) الذاريات: ٢.

(٥١) النحل: ٧.

(٥٢) يُنظر: التأويل منهج الاستنباط في الإسلام: ٣٧٨.

(٥٣) الأعراف: ١٧٢.

(٥٤) الأعراف: ١٧٢.

(٥٥) خصائص الأئمة (عليهم السلام)، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي، المحقق د. محمد هادي الأميني، الناشر مجمع البحوث الإسلامية: ١/ ٨٧.

(٥٦) يُنظر: مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات: ٢/ ٣٩٢.

(٥٧) يُنظر: التعريفات: ٢٢.

(٥٨) ينظر: الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم، الناشر دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر: ١/ ٢٣٥.

(٥٩) يُنظر: نهج البلاغة: ٥٤٩.

(٦٠) نهج البلاغة: ٥٥٠.

(٦١) نوح: ١٠- ١٢.

(٦٢) نهج البلاغة: ١٩٩.

(٦٣) يُنظر: شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، الناشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي: ٩/ ٧٧- ٧٨.

(٦٤) ينظر: نهج البلاغة: ٩/ ٧٧.

(٦٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور، الناشر دار العلم للملايين، بيروت- لبنان: مادة: (نزع).
(٦٦) لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري، الطبعة الثالثة، ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت- لبنان: مادة: (نزع).
(٦٧) يُنظر: أساس البلاغة: ٦٢٧.
(٦٨) الحجر: ٤٧.
(٦٩) المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، راجعهُ وقدمَ له وائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر: ٤٩٠.
(٧٠) أساس البلاغة: ٦٢٧.
(٧١) المصدر نفسه: ٦٢٧.
(٧٢) المفردات: ٤٩.
(٧٣) أساس البلاغة: ٦٢٧.
(٧٤) الأنفال: ٣٣.
(٧٥) نهج البلاغة: ٤٨٣.
(٧٦) غافر: ٦٠.
(٧٧) النساء: ١١٠.
(٧٨) إبراهيم: ٧.
(٧٩) النساء: ١٧.
(٨٠) نهج البلاغة: ٤٩٤.
(٨١) الأعراف: ٩٩.
(٨٢) يوسف: ٨٧.
(٨٣) نهج البلاغة: ٥٤٢- ٥٤٣.
(٨٤) الحديد: ٢٣.
(٨٥) نهج البلاغة: ٥٥٣- ٥٥٤.
(٨٦) المصدر نفسه: ٣١٥.
(٨٧) المصدر نفسه: ٥٥٨.
(٨٨) يُنظر: شرح نهج البلاغة: ٢٠/ ٢٢٧.
(٨٩) يُنظر: نهج البلاغة: ٧٣٠ (هامش د. صبحي الصالح).
(٩٠) المصدر نفسه: ٥٥٣.
(٩١) النحل: ٩٠.
(٩٢) نهج البلاغة: ٥٠٩.
(٩٣) بحار الأنوار: ٣٠/ ١٢٠.
(٩٤) يُنظر: أساس البلاغة: ٦٥٥.
(٩٥) يُنظر: شرح المصطلحات الفلسفية، المؤلف مجمع البحوث الإسلامية، الناشر مجمع البحوث الإسلامية: ١/ ١٧٩.
(٩٦) لسان العرب: مادة: (لمع).
(٩٧) يُنظر: أساس البلاغة: ٣٢٦- ٣٢٧.
(٩٨) المصدر نفسه: ٣٢٧.
(٩٩) يُنظر: لسان العرب: مادة: (سبب).
(١٠٠) نهج البلاغة: ٤٧٦.

(١٠١) الضحى: ١١.

(١٠٢) الإكليل في استنباط التنزيل، جلال الدين السيوطي، تحقيق سيف الدين عبد القادر الكاتب، ١٤٠١هـ-١٩٨١م، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان: ٢/ ٢٩٢.

(١٠٣) الإكليل في استنباط التنزيل: ٢/ ٢٩٢.

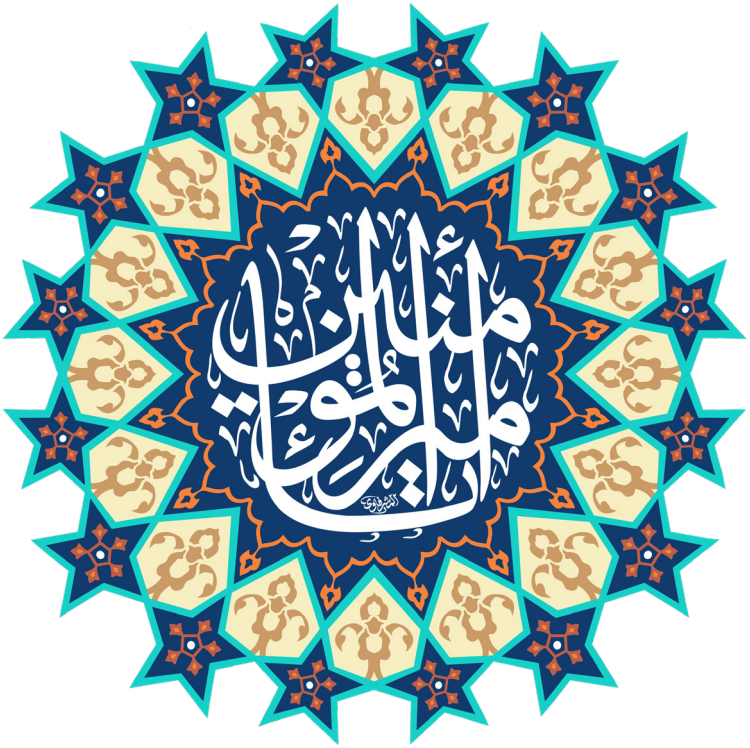

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

١- أساس البلاغة، جار الله أبو القاسم محمود بن عبد العزيز الزمخشري، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت- لبنان.

٢- الإكليل في استنباط التنزيل، جلال الدين السيوطي، تحقيق سيف الدين عبد القادر الكاتب، ١٤٠١هـ- ١٩٨١م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

٣- الإمتاع والمؤانسة، أبو حيان التوحيدي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥، دار نوبليس، بيروت- لبنان.

٤- أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم المدني، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ- ١٩٦٩م، مطبعة النعمان- النجف.

٥- بحار الأنوار، محمد باقر المجلسي، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣، مؤسسة الوفاء، بيروت- لبنان.

٦- التأويل منهج الاستنباط في الإسلام، الشيخ أحمد البحراني، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م، دار التأويل للطباعة والنشر.

٧- التبيان في تفسير القرآن، الشيخ الطوسي، الناشر دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

٨- التحقيق في كلمات القرآن، الشيخ حسن المصطفوي، الطبعة الأولى،١٤١٧هـ، وزارة الثقافة والإرشاد، طهران.

٩- التعريفات، السيد الشريف أبو الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، وضع حواشيه وفهارسه، محمد باسل عيُون السّود، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٩م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١٠- التفسير الكبير، فخرالدين الرازي، الطبعة الثالثة، الناشر ردمك، بيروت- لبنان.

١١- التفسير والمفسرون، د. محمد السيد حسين الذهبي، مكتبة وهبة- القاهرة.

١٢- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

١٣- خصائص الأئمة (عليهم السلام)، أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي، المحقق د. محمد هادي الأميني، الناشر مجمع البحوث الإسلامية.

١٤- دستور العلماء، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمدي نكري، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

١٥- رسائل الشريف المرتضى، السيد المرتضى، الناشر دار القرآن الكريم، مطبعة الخيام، قم.

١٦- شرح المصطلحات الفلسفية، المؤلف مجمع البحوث الإسلامية، الناشر مجمع البحوث الإسلامية.

١٧- شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد،

الناشر مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي.
١٨- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور، الناشر دار العلم للملايين، بيروت- لبنان.
١٩- الطراز الأول، السيد علي بن أحمد بن معصوم الحسيني، المحقق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث، الطبعة الأولى،١٤٢٦هـ، الناشر مؤسسة آل البيت، قم.
٢٠- الفروق اللغوية، أبو هلال الحسن بن عبد الله العسكري، حققه وعلق عليه محمد إبراهيم سليم، الناشر دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.
٢١- قضاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الشيخ أسد الله التستري، الناشر مركز أبحاث العلوم الإنسانية والدراسات الثقافية.
٢٢- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل، جار الله الزمخشري، ١٣٣٨هـ- ١٩٦٦م، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر.
٢٣- لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي بن منظور الأنصاري الأفريقي، الطبعة الثالثة ١٤١٤هـ، دار صادر، بيروت.
٢٤- المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ضياء الدين ابن الأثير، تحقيق أحمد الحوفي، د. بدوي طبانة، دار نهضة مصر للطباعة والنشر.
٢٥- مجمع البيان في تفسير القرآن، الشيخ الطبرسي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.
٢٦- المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومينك مانغونو، ترجمة محمد بحياتن، الطبعة الأولى، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م، منشورات الاختلاف، الجزائر.
٢٧- معجم المصطلحات الفقهية، د. محمود عبد الرحمن عبد المنعم، دار الفضيلة للنشر والتوزيع.
٢٨- معجم مصطلحات النقد الأدبي المعاصر، سعيد علّوش، مراجعة د. كيان أحمد حازم يحيى، د. حسن الطالب، الطبعة الأولى، ٢٠١٩، دار الكتاب الجديد المتحدة، ليبيا- بنغازي.
٢٩- المفردات في غريب القرآن، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني، راجعهُ وقدمَ له وائل أحمد عبد الرحمن، المكتبة التوفيقية، القاهرة- مصر.
٣٠- مفهوم التفسير والتأويل والاستنباط والتدبر والمفسر، مساعد الطيار، الطبعة الثانية، ١٤٢٧هـ، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
٣١- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م، دار الفكر.